منوعات

MEDIA

شكرٌ ساخر

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

وسم #ThingsWeShouldThankTrumpFor (أشياء يجب أن نشكر ترامب عليها) سخر رواد موقع التواصل من «إنجازات» الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب. ونشر المعلقون قائمة بأبرز أخطاء ترامب خلال ولايته الوحيدة، وتحدثوا عن دوره كمرآة لأخطاء الشعب الأميركي وما اعتبروها ثغرات الديمقراطية، بالإضافة إلى تشكيلة طريفة من النكات حول مرحلة حكمه.

وامتن ماركو سيلبيرهاند لترامب «لإظهار مدى هشاشة الديمقراطية وعجزها عندما تواجه شخصاً شريراً وعديم الضمير»، بحسب تعبيره. وشاركت ويندي شعورها بالشكر لأن ترامب «أظهر لنا نقاط الضعف في ديمقراطيتنا التي نحتاج إلى تقويتها». وسخر تروي أولسن، شاكراً ترامب على «تذكيرنا بأنه لا يجوز حقن الجسم بالسائل المنظف أو تناوله». وغرّد حساب «آريانوس» شاكراً ترامب على أنه «كان يعطيني شيئاً أضحك منه خلال هذه الأوقات الصعبة». وشكرت ديبرا ترامب على «كل النكات التي أعطاها للممثلين الكوميديين ومذيعي البرامج الحوارية ووسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي». ومن منطلق ديني، غرّدت ماريان مايرز: «دونالد، شكراً لك على إظهار أميركا أن الرجل الذي يرتكب جميع الخطايا السبع المميتة ولا يمتلك أياً من الفضائل السبع يجب ألا ينتخب أبداً رئيساً». وشكر براد بيوريغارد جونيور ترامب لأنه «منح كل الأشرار العنصريين في أميركا قبعات حمراء حتى نتمكن من التعرف إليهم بسهولة».

معلوماتُكم التي تنهشها التطبيقات

من «فيسبوك» إلى «نتفليكس»، تجمع التطبيقات معلومات ضخمة عن المستخدمين، من مواعيد النوم واستخدام الهاتف إلى قراءة الرسائل والتفاصيل الشخصيّة الخاصة. هذا ما تجمعه أبرز التطبيقات عنكم

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تعرف شركات التكنولوجيا والإنترنت الكثير عن المستخدمين بفضل قدرة تطبيقاتها على امتلاك البيانات وتحليلها واستخدامها لأهداف عدة، مثل إرسال الإعلانات إلى المستخدم بشكل مكثف. وحلّلت شركة «كلاريو» الأمنية البيانات الشخصية التي تتبعها أكبر العلامات التجارية في العالم لاكتشاف الشركات الأكثر غوصاً في بيانات المستخدمين.

«فيسبوك» و«إنستغرام»

من دون مفاجآت، جاء تطبيق التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على رأس قائمة جامعي البيانات. كشبكة اجتماعية، يعتمد «فيسبوك» على منح المستخدمين إمكانية الوصول إلى جميع التفاصيل الخاصة بهم حتى يتمكنوا من تزكية الأصدقاء لهم، وإعلام الناس بأن هذا هو عيد ميلادهم، واقتراح مجموعات لكي ينضموا إليها، والأهم من ذلك: «قصفهم» بالإعلانات. والإعلانات هي الطريقة التي تحقق بها شركة «فيسبوك» أقصى استفادة، نحو 16,6 مليار دولار على وجه الدقة، بناءً على تقاريرها لعام 2018، يعني هذا أنه كلما عرفت المزيد عنكم، زادت قدرتها على البيع. بالإضافة إلى المعتاد، مثل اسمكم وموقعكم وعنوان بريدكم الإلكتروني وتاريخ ميلادكم، فإن التطبيق الأزرق يجمع أيضاً مجموعة كاملة من التفاصيل التي قد لا تكونون على دراية بأنكم قد منحتموه وصولاً إليها. في الواقع، من بين جميع البيانات التي يمكن الشركة جمعها بشكل قانوني عنكم، يحصل التطبيق على 70,59 في المئة منها. ويأتي تطبيق تبادل الصور والمقاطع «إنستغرام» في المرتبة الثانية ضمن قائمة أكبر جامعي البيانات. يجمع التطبيق المملوك لـ«فيسبوك» نفسها 58,82 في المئة من جميع البيانات المتاحة، مثل هواياتكم وطولكم ووزنكم وحتى توجهكم الجنسي. ومثل «فيسبوك»، تستخدم إدارة «إنستغرام» معظم هذه المعلومات للإعلان والتوصية بالحسابات التي يجب على المستخدم متابعتها.

تطبيقات المواعدة

تستخدم تطبيقات المواعدة مثل «تيندر» طولكم ووزنكم وحيواناتكم الأليفة لمساعدتكم على الحصول على موعد أو شريك حياة. ويجمع تطبيق المواعدة الوردي 55,88 في المئة من البيانات المتاحة للمساعدة في مطابقتكم مع شريك مثالي. بالإضافة إلى معرفة عمركم وتوجهكم الجنسي وطولكم واهتماماتكم وما إذا كنتم تمتلكون حيواناً أليفاً، يخزّن التطبيق أيضاً التفاصيل المصرفية الخاصة بالمستخدم، ما يسهل عليها بيع خيار النسخة المدفوعة. وبالإضافة إلى محاولة ربطكم بالشريك، يتتبع «تيندر» أيضاً كيفية استخدامكم لمختلف منصات الوسائط الاجتماعية إذا ربطتم حساباتكم بالتطبيق. يخزن أيضاً جميع الرسائل التي ترسلونها إلى الشركاء، ما يعني أنه يمكن استخدام جميع محادثاتكم، الحميمية أو المحرجة، لاستهدافكم بالإعلانات والمنتجات.

> تقرأ تطبيقات المواعدة الرسائل الحميمة للمستخدمين

«أمازون» تحلل ما تفعلونه

تجار التجزئة مثل «أمازون» يستخدمون أقل كمية من البيانات لاستهدافكم. على الرغم من كونها أكبر بائع تجزئة عبر الإنترنت في العالم، تجمع «أمازون» جزءاً بسيطاً من البيانات مقارنةً بالأعمال الأخرى، فقط 23,53 في المئة من البيانات المتاحة. بالإضافة إلى الأشياء الواضحة، مثل اسمكم وعنوان بريدكم الإلكتروني وعنوان منزلكم وتفاصيلكم المصرفية، فإن المنصة تتبع كيفية استخدامكم لها. تراقب المنتجات التي تنظرون إليها والأشياء التي تشترونها والمراجعات التي تتركونها، ما يساعدها في الترويج لمنتجات جديدة تتناسب مع اهتماماتكم.

«سبوتيفاي» و«نتفليكس»

يستخدم تطبيق الاستماع إلى الموسيقى والبودكاست «سبوتيفاي» وسائل التواصل الاجتماعي والاهتمامات وقوائم التشغيل الخاصة بالمستخدم لتحديد ما يجب أن يستمع إليه. يجمع التطبيق 35,29 في المئة من بيانات المستخدم، ويستفيد من بروفايلات الوسائط الاجتماعية لفهم اهتماماته وهواياته. إذا سبق أن حضر حفلة موسيقية لنانسي عجرم، وشارك صوراً لها على «إنستغرام»، فقط تظهر نانسي عجرم بين قائمة توصيات التطبيق. كذلك يتتبع الموسيقى التي تستمعون إليها، ما يمكنه من إنشاء قوائم تشغيل بناءً على ما تحبونه. تتضمن تقارير نهاية العام جميع الأغاني التي استمتعم إليها، وتتيح إلقاء نظرة على آخر 12 شهراً من الأغاني الناجحة. وبالمثل، تتبع منصة مشاهدة الأفلام والمسلسلات «نتفليكس» نوع الأعمال التي تشاهدونها حتى تتمكن من التوصية بأعمال مماثلة. صُمِّمَت البيانات التي تجمعها لمنحكم تجربة مستخدم أفضل، ما يعني أنكم ستستمرون في العودة مراراً وتكراراً لمشاهدة المزيد من الأعمال التي تختارها لكم. وتعدّ «سبوتيفاي» و«نتفليكس» أمثلة جيدة على جمع البيانات التي لا يمانعها المستخدمون.

البريد الإلكتروني

أكد تقرير شركة «كلاريو» أن 93,75 في المئة من الشركات ستأخذ عنوان بريدكم الإلكتروني وتخزنه لاستخدامه للبقاء على اتصال أو للتسويق في المستقبل. عنوان البريد الإلكتروني هو البيانات الأساسية التي تطلبها كل الشركات والعلامات والمنصات تقريباً. 18,75 في المئة تعرف وزنكم، بينها Slimming World وStrava و Nike لأنها تطبيقات صحية، لكن الغريب أن تطبيقات مثل «إنستغرام» تطلبها أيضاً.

انتشرت دعوات لحذف فيسبوك بسبب خرقه الخصوصية (باب آرينز/Getty)

ما هو السبب الحقيقي لإدمان الهواتف؟

لندن ـ **العربي الجديد**

خلصت دراسة أجرتها كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية إلى أن التنبيهات والإخطارات ليست سبب إدمان الهواتف الذكية.

وبينت الدراسة أن 89 في المئة من التفاعلات مع الهواتف كانت عفوية، 11 في المئة فقط كانت مدفوعة بالتنبيهات. في المقابل، كشفت الدراسة أن ميزات التمرير في كل من «إنستغرام» و«فيسبوك» أدت إلى تفاعلات أطول.

ونبهت إلى أن إلقاء نظرة على الهاتف الذكي يرجع إلى حد كبير إلى «رغبة في التفاعل بطريقة شبه تلقائية، تماماً كما يشعل المدخن سيجارة».

وحللت التجربة استخدام الهواتف الذكية لـ37 شخصاً بمتوسط عمر 25 في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا. وجُهِّز المشاركون بكاميرات تسمح للمستخدمين بتصوير حياتهم اليومية. في المجموع، سُجِّل 1130 تفاعلاً في البحث الذي أنجزه مكسي هيتماير وسعدي لحلو، المنشور على Science Direct.

وقالت «بي بي سي» إنّ الناس يستخدمون هواتفهم بنسبة 22 في المئة في «واتساب»، فحص شاشة القفل (لمعرفة ما إذا كان هناك أي إشعارات) بنسبة 17 في المئة. و16 في المئة من الاستخدام هي لـ«إنستغرام»، 13 في المئة لـ«فيسبوك»، 6 في المئة للبريد الإلكتروني، 1 في المئة للمكالمات.

وعلى الرغم من اعتبار الدردشات الجماعية «مصدر قلق»، إلا أن المستخدمين قالوا إن الرسائل الواردة فيها غير مهمة إلى حد كبير. وصُنِّفت رسائل البريد الإلكتروني على أنها أهم إشعار للمشاركين في الدراسة.

ويقضي المستخدمون أيضاً وقتاً أقل على هواتفهم عندما يكونون مع أشخاص آخرين، وتحدث أطول التفاعلات في المواصلات العامة أو في المنزل. وقال المؤلف المشارك للدراسة ورئيس علم النفس الاجتماعي في كلية لندن للاقتصاد، سعدي لحلو، إن عملية التحقق من الهاتف أصبحت حاجة للعديد من المستخدمين، بدلاً من استخدام الجهاز للتواصل.

وأضاف أن «هذه مشكلة خطيرة، خاصة للأطفال، ونحن نواجه الظلام من دون أن نفهم تماماً كيف تغير هذه الأجهزة طريقة حياتنا». وأكد أنه «يجب أن نتعلم الحيل لتجنب الإغراء عندما نريد التركيز، أو أن تكون لدينا علاقات اجتماعية جيدة. كما فعل رعاة البقر ببنادقهم عندما كانو يدخلون إلى الصالونات: اتركوها بالخارج! أو على الأقل أغلقوه». ونبّه إلى أن «الأشياء المهمة جداً والعاجلة نادرة. معظم الأشياء يمكن أن تنتظر بضع ساعات، لن يفوتكم الكثير على أي حال».

(جيريمي موبلر/Getty)

الشرطة الفرنسية تستهدف مصوراً سورياً خلال التغطية

ندد منظمة «مراسلون بلا حدود» بارتكاب الشرطة الفرنسية أعمال عنف غير مقبولة ضد مصور سوري أصيب خلال تظاهرة احتجاج على قانون «الأمن الشامل» وعنف الشرطة في باريس. وكان أمير الحلبي (24 عاماً) المتعاون مع مجلة «بولكا» ووكالة «فرانس برس»، يغطي السبت التظاهرة في ساحة الباستيل بصفته صحافياً مستقلاً. وقال الأمين العام لـ«مراسلون بلا حدود» كريستوف دولوار، في تغريدة على تويتر، إنه «أصيب بجروح في وجهه بضربة هراوة». وأضاف «كل تضامننا مع أمير الحلبي»، مؤكدا أن «عنف الشرطة هذا غير مقبول». وتابع دولوار أن «أمير جاء من سورية إلى فرنسا بحثاً عن الأمان، مثلما فعل العديد من الصحافيين السوريين الآخرين. بلاد حقوق الإنسان يجب ألا تُهدّدهم بل أن تحميهم».

وقال ديميتري بيك مدير التصوير في بولكا، الذي يتابع أمير منذ وصوله إلى فرنسا قبل حوالى ثلاث سنوات، إن المصور أصيب بكسر في الأنف وبجروح في جبينه ونُقل إلى المستشفى. ونشر دولوار صورة للحلبي على سرير في المستشفى، وقد لفّ رأسه بضمادات بينما كان أنفه لا يزال ينزف، في صورة التقطتها المصورة الصحافية المستقلة غابرييل سيزار التي كانت إلى جانبه وفقدت أثره خلال تدخّل للشرطة في أحد الشوارع الصغيرة، على حد قولها.

وصرحت سيزار لـ«فرانس برس»: «كان التعرّف إلينا كمصوّرين ممكنا، وكنّا جميعنا نقف عند حائط. كنّا نصرخ «صحافة! صحافة!». كان هناك إلقاء لمقذوفات من جانب المتظاهرين ثم تدخّلت الشرطة مستخدمة الهراوات». وأضافت أن «أمير كان المصوّر الوحيد الذي لم يكن يضع خوذة أو شارة. فقدتُ أثره ثمّ وجدته محاطا بأشخاص ووجهه ملطخا بالدماء وملفوفا بضمادات». وروت المصوّرة أنه «كان متأثراً جداً نفسياً وبكى قائلاً إنه لا يفهم (لماذا كان من الخطأ التقاط صور)».

والحلبي الذي فاز بالعديد من الجوائز الدولية، بما في ذلك جائزة المرتبة الثانية لفئة «سبوت نيوز» لصور الصحافة العالمية «وورلد برس فوتو» في 2017، كان غطى لحساب فرانس برس المعارك والدمار في مدينته حلب.

(فرانس برس)

منوعات | فنون وكوكتيل

نقد

كما هو الحال في كلّ الدول العربية، تأثّر الإنتاج الموسيقى المغربي بشكل جذري بفيروس كورونا، إذْ غابت الإصدارات الجديدة عن الساحة الموسيقية

الأغاني المغربية
كورونا تصيب عمليات الإنتاج

الدار البيضاء ـ **أشرف الحساني**

كان لانتشار وتفاقم فيروس كورونا داخل المغرب منذ شهور خلت، تأثيرٌ بالغ على صعيد الإنتاج الموسيقي المغربي، إذْ إنّ هذا الكيان الفني الذي تعوّد كلّ سنة على إنتاج العشرات من الأغاني والألبومات والفيديوكليبات قد أصابه شرخٌ وعطبٌ بسبب شبح كورونا، الذي جعل مؤسّسات فنية داخل المغرب تتوقّف وتُصاب بالعجز تجاه هذا الضيف الغريب. وبات كورونا يُهدّد مصائر الناس أمام محدودية العلم، إذْ إنّ توقفاً كهذا جعل هذه المؤسّسات الإنتاجية والأصوات الغنائية المغربيّة تدخل في صمتٍ رهيب، مُكتفيةً باستعادة صور وأغانٍ نوستالجية قديمة على صفحاتها الرسمية داخل وسائل التواصل الاجتماعي، بطريقة بدت فيها الساحة الموسيقية وكأنّها تدخل غياهب النسيان.

ولجأت مؤسّسات عربية خلال فترة الحجر إلى توفير أرشيفٍ غنائيّ قديم، يجعل المُستمع ينسج وشائج علاقة جديدة مع هذا الموروث الفني العربي واستعادة أعلامه وأقطابه والدور الذي لعبوه في تهذيب الذوق الوجداني للشعوب العربيّة إبان القرن العشرين، مع العلم أنّ هذه المحاولات سرعان ما خفت وهجُها لتعود إلى صمتها الأبدي، بسبب مرارة الواقع وعنفه الذي عطّل لمدة شهور طويلة شروط الإبداع الحقيقية وجماليّات الفنّ أمام رهاب موت يتجوّل بين ممرات وأزقة بيتك. ومع ذلك فثمة مبدعون حقيقيون تصدوا لهذا الفيروس الغريب ليجعلوا من لحظة الحجر محطة بارزة في تاريخ إنتاجهم الغنائي من خلال اجتراح أغانٍ مُتواضعة على مستوى التقنية والتأليف، لكنّها مع ذلك تظلّ مهمّة على مستوى الجرأة والإبداع في خضم قساوة الواقع وفداحته، أشير هنا على سبيل المثال إلى أغنية «كورونا» (2020)، للفنّان نعمان لحلو، رغم بساطتها وبُعدها التوعوي الصرف، فهي على الأقل تُشكّل لحظة جريئة للتأليف والتوليف الموسيقي داخل يوميّات كورونا، ولأنّها كانت الأغنية الأولى عن كورونا عملت محطات الراديو على اختلاف ألوانها وتردّداتها في جعلها أشبه بسريدة موسيقية يومية أو ترنيمة يستمع إليها المرء قبل النوم، مع أنّها لا تتجاوز 3 دقائق. لكن أغنية «مادا بيّا» (2020)، للمُغنية الشابة جيهان بوكرين، فيها بعض من الإبداع المُضمر على مستوى جماليّات التأليف ورهافة لغتها وقدرتها على الخروج من التعبير المباشر الذي قد يجعل من اللحظة التوثيقية داخل أغنيتها المُنفردة تبدو تقريرية وتوعوية خالية من رهافة الإحساس الشعري وجاذبية التناغم الموسيقي الذي جعلته جيهان بوكرين ينهل من أنواع وقوالب موسيقية متنوّعة، بين موسيقى الروك وموسيقى الـ«بوسا نوفا» ذات الإيقاع الشعبي البرازيلي. ولأنّ بوكرين تنتمي إلى جيل جديد جعل من الفنون المعاصرة مُنطلقاً للتخييل والتأليف، فقد عملت على جعل فيديو كليب أغنيتها أشبه بمسرحية أو كرنفال فنيّ، يجمع العديد من الوجوه الفنية المغربيّة التي تظهر داخل الفيديو كليب وهم يرقصون ويغنون نشداناً للحياة ونكاية في يوميات الحجر القاهرة.

> عملت مؤسسات عربية على عرض أرشيفها الغنائي خلال فترة كورونا

وحتى يتم إنقاذ الإنتاج الموسيقي المغربي، عمل قطاع الفنون بوزارة الثقافة على تخصيص دعم مادي لجملة من الفنانين والمغنين كتعويض عن أضرار لحقت بهم منذ أشهر بسبب كورونا، رغم أنّ هذا الدعم تسبب في جدل كبير وحساسيات مُتباينة بين المُغنين والمغنيات على خلفية منحه لأسماء غير معروفة لدى الجمهور المغربي وعدم قدرة هذه الأسماء على الاستبطان في وجدان المُستمع المغربي وخلق مشروع غنائي وطنيّ، أمام دعم يبدو «كبيراً»، وخاصّة أنّ هذا الجدل لم يبقَ حبيس الفنانين، بقدر ما تسرّب إلى نفوس الأوساط الشعبية المغربيّة، والتي عملت على توجيه نقدٍ لاذع إلى هذه الأسماء الفنية التي تقبل بمثل هذا الدعم «السمين» لإنتاج أغنية تافهة، أمام فقرٍ مُدقع بات يُهدّد شرائح كبيرة من المجتمع المغربي.

كل ذلك في مقابل صحافة ونقاد يُنادون بضرورة هذا الدعم وأهميته في تدوير عجلة الإنتاج الموسيقي من جديد مع ضرورة المُراهنة على الإبداع الجيد والفعال، بعيداً عن أغانٍ ترفيهية واستهلاكية أضحت بمثابة شعار للكثير من هذه الأسماء داخل المغرب. لذلك، فإنّ حرص وتأكيد النقاد على الحق في الفنّ، قد أعاد معه ضمنياً سؤال مستقبل الغناء المغربي أمام مؤسّسات تلهث وراء الربح والشهرة على حساب جماليّات الغناء وتراثه، وهو سؤالٌ مشروعٌ أمام انتشار البلاهة والاستسهال، والتي تُروّج لها شركات الإنتاج بالمغرب ومعها التلفزيون الذي غدا يُخصّص داخل برامجه الفنية فقرات عدّة لاستضافة هذه الوجوه، ليس باعتبارها تجارب غنائية فردية، وإنّما بوصفها تُمثّل صورة الغناء المغربي داخل محافل عربيّة ودولية.

من ثمّ، كان هذا الجدل مُفيداً لإعادة التفكير في مصير الفنّ بالمغرب ومساءلة تجاربه الغنائية على ضوء التاريخ ومفاهيم جديدة اكتسحت الواقع الذي نعيش فيه. ومع ذلك، فإنّ صخب الجدل ودعم وزارة الثقافة وقطاع الفنون، لم يكن كافياً لتحريك عجلة الإنتاج الموسيقي وضخ دماء جديدة في شرايينه وفي كافة أنحاء المغرب، وخاصّة أنّ مسألة الإبداع والتأليف تظلّ فردية وتعمل بمنأى عن مرحلة الإنتاج، والتي هي عملية لاحقة على نشوء العمل الفني كتأبة، ما يُفسّر العجز الإبداعي الرهيب، الذي يُخيّم على هذا القطاع الفني.

اطلقت المغنية المغربية الشابة جيهان بوكرين أغنية «مادا بيّا» (فيسبوك)

غياب المهرجانات

يظلّ غياب المهرجانات الفنية الحلقة الأكثر تأثيراً في مسلسل الإنتاج الموسيقي بالمغرب الذي يُنظّم عادةً أكبر عدد من المهرجانات الفنية السنوية، خاصّة أنّ هذه المهرجانات المهمّة مثل: «موازين» (الصورة)، و«فاس» للموسيقى الروحية و«وجدة للراي» و«كناوة»، تُعتبر الوسيط الأبرز لهذا الإنتاج السنوي للذيوع في مُخيّلة الجمهور المغربي المُتردّد على المهرجانات الكبيرة من أجل الاستماع الى الجديد الغنائي.

مسار

هيلاري سوانك: أردتُ تذوّق طعم تجربة الفضاء

نديم جرجوره

منذ 4 سبتمبر/ أيلول 2020، تعرض المنصّة الأميركية «نتفليكس» مسلسلاً أميركياً جديداً بعنوان Away (ابتكار أندرو هنري)، ينتمي إلى الخيال العلمي المُطعّم بالدراما العائلية، تعود هيلاري سوانك (المشاركة في إنتاجه أيضاً)، بفضله، إلى التمثيل التلفزيوني، بعد نحو 30 عاماً على بداية مهنيّة لها في هذا المجال الفني، بمشاركتها في Growing Pains (الموسم 7، الحلقتان 8 و17)، عام 1991، رغم ظهورها في «هاري وآل هندرسون» (الموسم الأول، الحلقة 13، 1991)، لكنْ من دون ذكر اسمها. الحلقات الـ10 للمسلسل الجديد تروي حكاية رائدة الفضاء الأميركية إيما غرين (سوانك)، التي تستعدّ لاستلام قيادة أول بعثة تُكلّف بمهمّة في المرّيخ. لكنّ، عليها أولاً أنْ تتصالح مع نفسها بخصوص فكرة غيابها لـ3 أعوام عن عائلتها، المؤلّفة من زوجها مات لوغان (جوش شارلز)، المهندس في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، وابنتهما المراهقة الكسيس (تايتا باتمان)، اللذين يمرّان في مرحلة حسّاسة، تحتاجان فيها إلى دعم إيما وحنانها وتعاطفها ووقوفها إلى جانبهما، علماً أنّ لكل واحد منهما (الأب والابنة) ظروفاً وأسباباً تختلف عن تلك التي يمرّ بها الآخر.

تقول هيلاري سوانك إنّ التلفزيون، مطلع تسعينيات القرن الـ20، كان «المكان الوحيد الذي يُمكن للمرء أنْ يخطو فيه خطواته التمثيلية الأولى»، لأنّ الأفلام السينمائية حينها «محجوزة للنجوم». مع هذا، فإنّ أول مشاركة لها في عمل سينمائيّ لا تزال تُثير فيها شعوراً رائعاً: «أحببتُ كثيراً إمكانية تجسيدي شخصيات مختلفة كثيرة، وسرد هذه الحكايات كلّها». فالأفلام فرصة لها لتحقيق هذه الخيارات: «لكنْ، عليّ الاعتراف بأنّ اكتشاف شخصية ما باعماقها، في هذه الأيام، يتطلّب التمثيل في مسلسل، إذْ يحضر فيه الغنى والتنوّع، ومن دون شكّ مساحة أوسع لتمثيل الأدوار». تُضيف، في حوار منشور في المجلة السينمائية الفرنسية الشهرية «بروميير» (سبتمبر/ أيلول 2020)، أنّها «رغم قولها هذا، لم تعد ترغب في أنْ تُحاصَر في شخصية واحدة، موسماً تلو آخر».

Away، أول مشروع لها مع «نتفليكس»، ولقبولها بالمشاركة فيه أسبابٌ عدّة، أبرزها كامنٌ في حلم قديم لها بأنْ تكون رائدة فضاء: «لديّ رغبة عارمة في التمكّن من أنْ أتذوّق، ولو قليلاً، طعم هذه التجربة الفضائية، عبر عمل متخيّل». بالإضافة إلى ذلك، هناك سببٌ آخر يتعلّق بتأثّرها بشخصية تلك المرأة (إيما غرين)، «التي عليها أنْ تترك زوجها وابنتها بسبب سفرها إلى المرّيخ»، والتي تصفها سوانك بالقول إنّها «قائدةٌ حقيقية، مع جانب من الهشاشة». وردّاً على سؤال عن كون المسلسل يتناول رحلةً فضائيةً من خلال امرأة تكاد تكون نسوية، تقول سوانك: «صحيحٌ أنّ امرأةً تقود البعثة، لكنّ، في الوقت نفسه، تمنح الرجل مكاناً متساوياً معها»، مُتمنّيةً أنْ تُلهِمَ شخصية إيما شابات كثيرات، وتجعلهنّ يفهمن، بفضل المسلسل، بأنّهن إنْ يجتهدن بقوّة يستمكّن من خوض هذا النوع من المغامرات، وهنّ في مركز القيادة». وفي كلامها عن المرأة، تُجيب سوانك عن سؤال يتعلّق بصعوبة حصول من يتجاوزن 40 عاماً من اعمارهنّ على أدوار في هوليوود، سابقاً: «لم يعد الأمر هكذا على الإطلاق»، كما تقول، مُضيفةً أنّ «الرجل الأبيض» لم يعد مركز كلّ شيء، ولم يعد يتحكّم بكل شيء، علماً أنّ الحكايات «كانت تُروى انطلاقاً من وجهة النظر هذه». فعالم السينما، كما تراه حالياً، يعيش حالة انفتاح بالنسبة إلى النساء والأنواع والأعراق: «أمر مُثير للحماسة أنّ المنظومة تتغيّر، بالنسبة إليّ كممثلة، وبالنسبة إلى الجميع أيضاً، فالناس، بتنوّعاتهم كلّها، باتوا مُمثّلين جيّداً على الشاشة».

> «لم يعد الرجل مركز كل شيء ولم يعد يتحكم بكل شيء»

يُذكر أنّها المرّة الأولى التي تؤدّي فيها سوانك دوراً في الفضاء: «هذا عظيمٌ»، كما تقول، لأنّ فريق العمل ذهب إلى هيوستن «للقاء روّاد فضاء، وعاملين في المحطة الفضائية الدولية، وأيضاً لتمضية وقت في المقرّ الرئيسي لـ(ناسا)، حيث تمكّنّا جميعاً من معرفة أمور كثيرة تتعلّق بضغوط هذه المهنة، وبالتدريبات التي يجب الخضوع لها، وبالخوف في الفضاء».

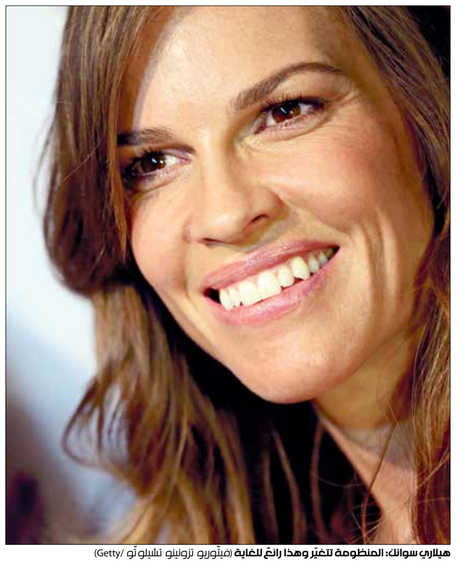

هيلاري سوانك: المنظومة للتغيّر وهذا رائعٌ للغاية (فيتوريو زونينو تشيلوتّو/Getty)

عكست العروض الواقع الصعب في قطاع غزة كارتفاع نسب البطالة (عبد الحكيم أبو رياش)

رصد

«مسرح الظل» في غزة

غزة ـ **علاء الحلو**

يجاور الشاب الفلسطيني بشار البلبيسي شقيقه براء خلال عرض بتقنية «مسرح الظل» في مدينة غزة، إذ يحاولان، عبر ظلّيهما ومن خلف شاشة بيضاء، إرسال رسائل متعددة، حول واقع الشعب الفلسطيني وهمومه وأزماته وأمنياته. ويساعد فريقٌ متكامل الشقيقين في إيصال الأفكار، جَمعةُ حب اداء الفنون الحركية، والتي بدأت بالدبكة الشعبية الفلكلورية، مروراً بالرقص المعاصر، ووصولاً إلى تقديم عروض «مسرح الظل»، وهي أداة جديدة لمعالجة المواضيع في قطاع غزة.

وتسعى «فرقة الفرسان للفنون»، المكونة من 23 شخصا (معظمهم يدرسون تخصصات علمية وجامعية متنوعة) إلى الحفاظ على التراث الوطني الفلسطيني ومكتسباته التاريخية والفلكلورية، عبر اللوحات الفنية التي يتم تقديمها بمختلف الفنون الحركية والأدائية. ويوضح مدرب فرقة الفرسان للفنون، بشار البلبيسي (20 عاماً)، والذي يدرس الصيدلة في جامعة الأزهر في غزة لـ«العربي الجديد» أنّ فكرة الفريق المكون من شبان جمعتهم الجيرة والقرابة، انطلقت عام 2016، بهدف لفت الأنظار نحو التراث الفلسطيني وإظهاره بقوالب فنية متنوعة.

ودفع شغف الأصدقاء بالفلكلور الفلسطيني لمتابعة فرق الدبكة الشعبية لتعلم أساسياتها، وتدريب بعضهم البعض على مختلف الحركات، إلى أن قرروا تكوين فريق انتقل فيما بعد لأداء عدد من الفنون الحركية والتي يمكنها إيصال الرسائل والأفكار دون الحاجة إلى النطق بالكلام. وانتقل الفريق في مرحلته الثانية إلى الاستعراض والرقص الصامت، والذي كان يسعى، وفق البلبيسي، إلى مخاطبة الجمهور، إلا أن عدم قدرة الفريق حديث النشأة على توفير الديكورات الخاصة بالمسرح لإيصال الأفكار بشكل سلس إلى الجمهور، دفعه للاتجاه إلى مسرح الظل، والذي يحتاج إلى تكاليف أقل.

ويرتكز مسرح الظل بالأساس على الفكرة الرئيسية، وتبدأ أولى الخطوات باجتماع الفريق لطرح ومناقشة الأفكار الملائمة، والتي يمكن ترجمتها وفق لُغة الإشارة، ويتم اختيار الأفكار الأكثر ملاءمة للواقع الفلسطيني، ومن ثم يتم جمع الموسيقى المناسبة، وتجهيز الحركات، وتجهيز فيديو يشمل الموسيقى والإضاءة المتناسبة مع المشهد بعد منتجته، فيما يتم عرض الأفكار للجمهور من خلف شاشة بيضاء، تعكس ظلال أعضاء الفريق. ويقول مساعد مدرب الفريق براء البلبيسي، إن التحدي الكبير تمثل في إنتاج أول الأعمال الفنية، بسبب تواضع الإمكانيات حينها، إلى جانب أنها التجربة الأولى لمثل هذا الفن في قطاع غزة، وقد تم تقديم عرض مدته تسع دقائق، جسّد دور الأم في الوقوف إلى جانب أبنائها منذ ولادتهم حتى وفاتها. ولم يغفل أعضاء الفريق في تجربتهم الأولى عن تطعيم عملهم بنكهة المعاناة الفلسطينية، إذ تطرقوا إلى استشهاد الأب في الحرب، ما زاد الأعباء الملقاة على الأم، كما رصدوا أيضا التحديات اليومية، والتي تشغل الأبناء عن الأمهات، ما يشعرهم بالندم بعد وفاتهنّ. وقد أثر العرض الأول في الجمهور، ما دفع الفريق إلى مواصلة العمل وتطويره.

> اتّجه الفريق إلى تقنية مسرح الظل لأنّ تكاليفها أقل

حياة الشباب والتحديات المتواصلة، كانت الفكرة الثانية التي نفذها الفريق وفق تقنية مسرح الظل، إذ عكست الواقع الصعب، فيما عبر كل شاب عن همومه، كارتفاع نسب البطالة، ودوافع بعض الشبان للانحراف والاتجاه نحو الانتحار والإدمان، فيما يعمل الفريق على تجهيز فكرة خاصة بـ«التنمر». أما بخصوص توجه الفريق نحو مسرح الظل تحديدًا، يوضح عضو الفريق أحمد علي، أنه من الناحية العملية فهو فنٌ جديد وغريب، ويجذب الجمهور. أما من الناحية الفنية فيختلف عن المسرح العادي، عبر تميزه بإمكانية عرض حياة الشخص كاملة، من لحظة ولادته حتى وفاته بطريقة سلسلة وواضحة.

نجوم

فنانون يحققون أرقاماً عالية على المواقع البديلة

ثمّة فنانون عرب يحققون نسب مشاهدة عالية على منصّات وسائل التواصل، رغم عدم تفاعلهم اليومي وعدم اعتمادهم على الترويج المدفوع

إبراهيم علي

على الرغم من غياب التفاعل اليومي وعدم الوجود المستمر على وسائل التواصل الاجتماعي، يحقّق بعض الفنانين العرب ملايين المشاهدات على هذه المنصات، بدون استعمال أي تقنيات ترويجيّة مدفوعة، إذ يعتمدون فقط على شعبيّتهم عند جمهورهم. فضل شاكر: قبل أيام، أصدر المغني اللبناني فضل شاكر، أغنية «للحين عايش» من كلمات الشاعر الكويتي أحمد الصانع والحان عبد القادر هدهود. حقّقت الأغنية مليوني مستمع بعد 48 ساعة من تنزيلها على محمّل «يوتيوب». طبعاً توجد أسباب كثيرة تدفع المستمعين إلى متابعة «فنان الرومانسية» فضل شاكر، رغم غيابه عن الساحة الفنية منذ سبع سنوات بسبب اتهامات أمنية وسياسية، وانتظاره صدور قرار العفو العام في لبنان وذلك للعودة إلى نشاطه الفنّي. وتعيد «للحين عايش» فضل شاكر إلى الكويت والساحة الخليجية، بعدما حقق نجاحًا كبيرًا عام 2001 في «أحلو» مع الفنانة نوال الكويتية، من كلمات العاني والحان أحمد الهرمي. واستطاع شاكر خرق المنظومة الرومانسية لمطربي الخليج، وفرض نفسه كمنافس شرس في هذا اللون الذي لم يستمرّ فيه شاكر. وحقّق الفيديو الرسمي لأغنية «أحلو» على «يوتيوب» 6 ملايين و272 ألف مستمع، في حين جاءت أرقام النسخ المُقرصنة على الصفحات الأخرى لنفس الأغنية أقل بقليل، لتخرج النتيجة بمجموع لا يقلّ عن 45 مليون مستمع، خلال ست سنوات، علمًا أنّ معظم الصفحات نشرت الأغنية بين عامي 2013 و2014.

كاظم الساهر: في عمليّة حسابيّة بسيطة لبعض الصفحات التي نشرت أغنية الفنان كاظم الساهر «هل عندك شك»، يتبيّن أن الأغنية حققت ما لا يقلّ عن خمسين مليون متابعة بالمجموع على كلّ منصات العرض. إذْ حققت فقط على الصفحة الرسمية لشركة «روتانا»، منتجة الألبوم، حوالي 5 ملايين متابعة، فيما حققت الأغنية على صفحة أخرى قامت باستنساخ الأغنية حوالي 10 ملايين متابعة في ظرف ست سنوات. وليس بعيداً عن هذا الأمر، حققت أغنية «المحكمة» لكاظم الساهر نفسه، والصادرة عام 2009 من كلمات كريم العراقي والحان الساهر، حوالي 26 مليونا على صفحة الشركة المنتجة «روتانا». كما أننا نستطيع بكل ثقة أن نضيف لهذا الرقم 16 مليون متابعة حققتها النسخ المُقرصنة من الأغنية على الصفحات الأخرى.

وائل كفوري: وتبقى الأرقام التي يحققها وائل كفوري ثابتة رغم تفاعله القليل على صفحات «يوتيوب» ومنصات أخرى مثل «أنغامي» و«روتانا». وحقق كفوري أكثر من 60 مليون مشاهدة لأغنية «يا ضللي يا روحي» من كلمات منير بو عساف والحان بلال الزين. فيما نشرت صفحة لأحد النشاطين الأغنية مرّة أخرى عام 2012، وحققت 16 مليونا و500 ألف مستمع. وهذا عدا عن المشاهدات على الصفحات الرسمية لشركة الإنتاج روتانا التي بلغت 15 مليونًا. فيما سُجلت الأغنية من إحدى المنصات بعدما حققت، بحسب ما هو واضح، حوالي 4 ملايين مشاهدة. وثمّة فارق غير بسيط بين من يقوم بشراء المشاهدات، إذْ يظهر ذلك بشكل واضح من خلال ارتفاع الأعداد بشكل مفاجئ، وبين من يحقق نسب مشاهدة بشكل تدريجي على المواقع البديلة. ويتبيّن هذا الأمر عند كاظم الساهر ووائل كفوري وفضل شاكر الذين يتفاعلون بشكل أقل من زملائهم على المواقع البديلة، ولكنهم يحققون أرقامًا قياسية رغم ذلك.

لا يتفاعل كاظم الساهر الكترونيا بشكله دائم لكنه يحقق ارقاما خيالية على المواقع (الشبح)